حشمة فضاحة

بقلم : عبده تايجر

العفة والستر: من الغرائز التي ولدنا بها، وحيينا عليها، فلم تكن تربية الأم ولا تربية الأب هي السبب في وجودها، ولكن التربية هي أساس تنميتها أو هدمها تمامًا.

فمثلا هناك أم تقوم بتوبيخ ابنتها لأنها ارتدت ملابس ضيقة بعض الشيء أو ارتدت شيئًا يظهر مفاتنها، وبعد أن تقوم بتوبيخها فإما أن تنحاز الفتاة لرأي أمها وهذا قليلا ما يحدث - إلا ما رحم ربي، وإما أن تصر وتعند وعندها تضع الأم يدها على خدها الأيسر وتقول في حسرة "مفيش فايدة"، وإما أن تأخذ قرارًا حازمًا حينها وتقول "أبوكي لازم يعرف بالمهزلة دي"...

وعند دخول الأب إما أن يكتمل السياق الدرامي وينحاز الأب إلى دموع ابنته، ويقول في حزم: "ما تسيبيها تعيش سنها زي أصحابها"، وإن ذلك "عادي"، وإنها عندما تتقدم في السن سترتدي سواء الحجاب أو ستقوم بارتداء ما تركته من ملابسها في صباها، أو إذا كان يتذكر معاني مثل النخوة والكرامة، وأن

خروج ابنته أو أخته أو زوجته بهذا الشكل يقلل منها قبل أن يقلل من قيمته..

ولا تتعجب عزيزي عندما أقول لك إن والدتك التي تبلغ من العمر الخمسين والستين، قد تكون ضمن تلك الطائفة التي ترتدي بعض الثياب وتترك البعض الآخر للظروف!

وعلى الجانب الآخر أم مربية فاضلة تطلب من ابنتها أن ترفع الجلباب بعض السنتي مترات وأن تضع بعض الألوان بما تسمى بالمكياج، لتصبح مثل البلياتشو، ووضع العطر الفلاني لكي يراها فلان أو أم فلان، وذلك قد يقلل من احتمال العنوسة المبكر لها.

عزيزتي هذا ليس الجمال، جسدك إن كان مصدر جمالك فهو يكون كذلك عندما يستر، وكشفك له كليًا أو جزئيًا ما يسمى سوى رخص، وأنتِ لست كذلك.

أنتِ كما الألماس، فإن كان كشفك للعامة جميل، فسترك عن العيون والأنظار بالكاد أجمل.

***